نحن والإعلام الجديد موضوع ملف مجلة الإذاعات العربية

كتب/ ساري نصر

صدر حديثا العدد الثالث من مجلة الإذاعات العربية الفصلية لسنة ٢٠١١واحتوى العدد على ملف "نحن والإعلام الجديد: الإشكاليات والممارسات" . ويعتبر هذا المحور من المواضيع المحورية التي باتت تشكل أهمية بالغة وتكتسي أبعادا بينة وانعكاسات ذات دلالة خاصة بالنسبة إلى المستقبل، وذلك بفعل سرعة انتشار وسائط الاتصال الحديثة وتنامي استخدامها بنسق مكثف في جميع الأوساط.

وتضمنت المجلة التي يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية على سبعة عناوين تتوزع بين مقالات وبحوث ودراسات أسهم بها أساتذة جامعيون وخبراء مختصون في الوطن العربي، يتقدمها مدخل عام حول "الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة"، يتساءل هل يمكن أن نعي ونفسر المفارقات والارتباكات والرجات التي تسم عالم اليوم، بما هي نتيجة ناجمة عن اختراقات الاتصال للجماعات والمجتمعات والأمم؟ ويمضي المقال في التساؤل، ألا يبشر مجتمع الإعلام والاتصال والمعرفة التي بدت ملامحه تلوح في الأفق بنشأة مجتمع جديد يحتكم إلى مرجعية فكرية وتمثلات غير مألوفة في ترابطه مع ذاته ومع الآخر ومع الكون؟

"التلفزيون: ما يخفيه التطور التكنولوجي"، مقال يعرض لأهم مفاصل التطور التي تشهدها هذه الوسيلة السمعية البصرية وفي مقدمتها البث الرقمي وما أنتجته من علاقة متشابكة ومتداخلة بين الإذاعة والتلفزيون من جهة والاتصالات والانترنت من جهة أخرى. ويأتي المقال على مجمل التغييرات الكبيرة التي أحدثتها تقنيات الاتصال الحديثة في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والإعلامي للتلفزيون الكلاسيكي جعلتها شريكة له في بث مواده المرئية.

ويخصص الملف جانبا من اهتماماته لما أصبح يعرف بـ"الديمقراطية الرقمية، تطبيقاتها العالمية وآفاق مستقبلها في الوطن العربي"، كما يسلط الأضواء على تأثيرات الوسائط الجديدة في التلفزيون ودورها في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن.

وامتدادا للملف يطالعنا بحث بعنوان "الشباب العربي والوسائط المتعددة"، إلى جانب تركيز اهتمام المجلة على التكنولوجيات الحديثة من خلال الدراسة التي تقترحها على قرائها حول "البث التلفزيوني الأرضي والتحول من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي" والشروط الواجب توفرها لتحقيق نجاح عملية الانتقال.

ويتضمن العدد الجديد من المجلة قراءة للدراما العربية التي تابعها المشاهد خلال شهر رمضان الماضي، كانت من أهم ملاحظاتها أن ما تم تقديمه من أعمال تاريخية واجتماعية وسياسية وثقافية وكوميدية، على أهميته، لم يخل من بعض الإحراجات العقائدية والقانونية التي تظل بحاجة إلى الوعي بها مستقبلا تطويرا للإنتاج والتسويق، كما كان للبرمجة نصيبها من الأخطاء.

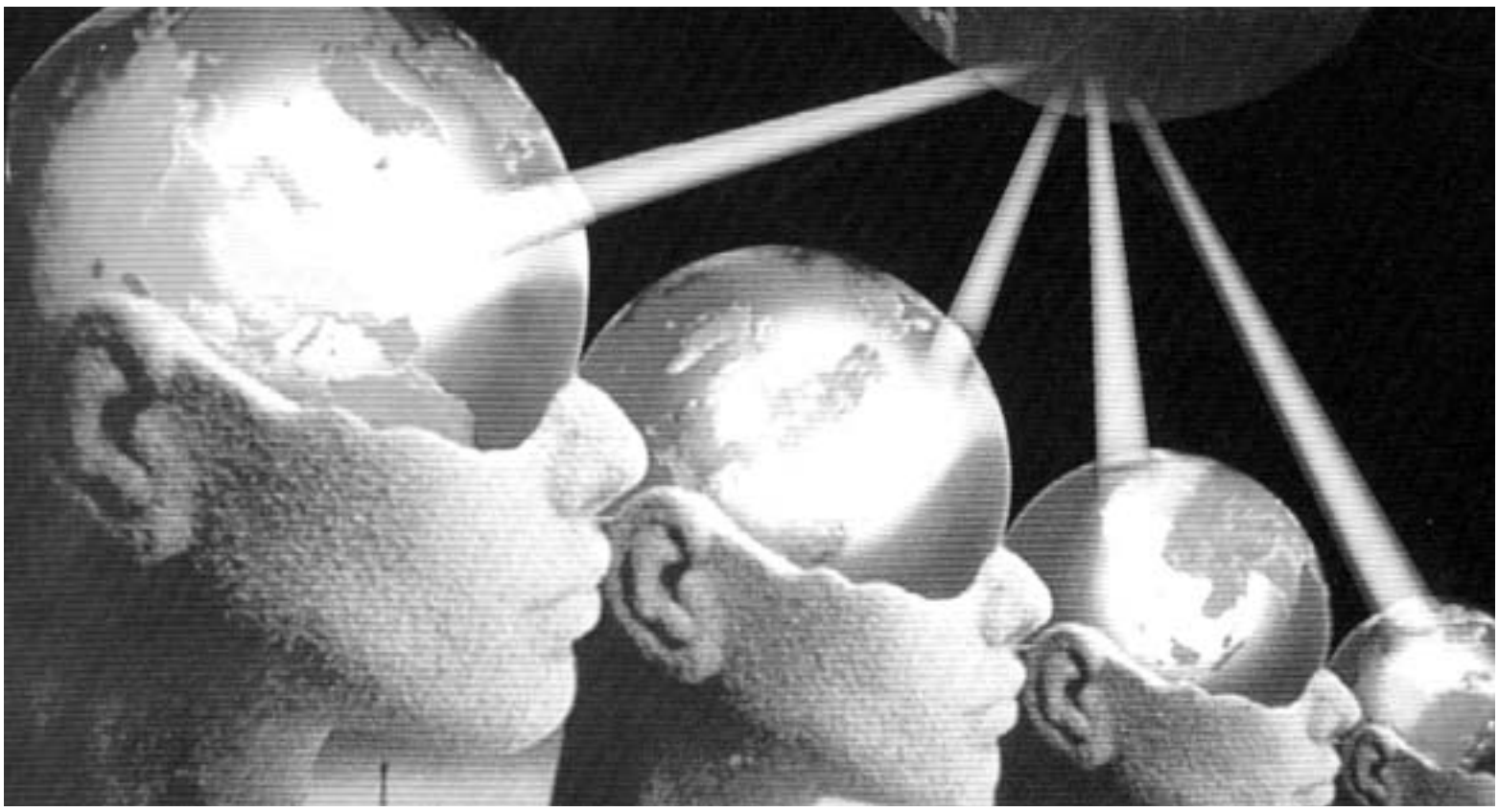

التربية الإعلامية وتحديات ثورة الاتصال

تشهد الساحة الإعلامية تطورا علميا وتكنولوجيا كبيرا فى شتى مجالات وسائل الاتصال بما يجعل العالم قرية إلكترونية، خاصة بعد انتشار تكنولوجيا الأقمار الصناعية وشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت". ولقد ساعد وجود هذه الوسائل الحديثة على تخطي حواجز الزمان والمكان وبث ثقافات مختلفة عبر القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت بكل ما تحمله من أفكار وقيم وصور وسهولة فى استقبالها من كافة الشعوب فى العالم.وقد صاحب هذا التطور التكنولوجى فى مجال الاتصال متغيرات دولية ساهمت فى إعادة تشكيل العالم مع ظهور بيانات سياسية واقتصادية قطعت أشواطا فى مجالات التعاون المختلفة وفتحت الحدود أمام السلع والمنتجات بما فيها المنتج الثقافي والإعلامي .

ويضيف الدكتور عدلي سيد رضا: لقد أصبح المواطن العربى فى ظل هذا الواقع الإعلامى الجديد محاصرا بكم هائل من الرسائل الإعلامية التى تتفق فى بعضها مع قيمه وأخلاقياته وثقافته ولكنها فى الجانب الآخر منها تقدم مضامين ومعلومات وصورا مشوهة من جانب بعض الدول أو الهيئات أو الأفراد عن الشعوب والدول الأخرى مما جعل الفضائيات والإنترنت وسائل اتصالية خطيرة فى تزييف الواقع الخاص بشعب من الشعوب فى العالم. والمتابع لهذه الرسائل يلحظ تشويها متعمدا لكثير من الدول والشعوب والثقافات والأديان والتاريخ وغيرها مما يؤدى إلى نقل معلومات مضللة أو مشوهة إلى الجماهير،وفضلا عن ذلك ما تروجه هذه الوسائل من مضامين إباحية يمكن أن تساهم فى تدمير منظومة القيم التربوية والأخلاقية عند الشباب والمراهقين والأطفال فى الوطن العربى. لقد أصبح المواطن العربى والمسلم مستهدفا من وسائل الإعلام الغربية من ناحية ومن بعض الدول والجهات المشبوهة من خلال شبكة الإنترنت من ناحية أخرى.

وفى إطار هذا الواقع الثقافى الجديد بإيجابياته وسلبياته والذي أفرزته لنا تكنولوجيا الاتصال الحديث يكون من الضرورى أن نفكر فى الأسلوب المناسب الذى يحمي الأجيال الجديدة من الشباب والمراهقين والأطفال من التأثيرات السلبية للرسائل الضخمة المنقولة عبر الفضائيات والإنترنت.

ومن هنا أصبح من الضرورى أن يهتم العالم العربى بنشر وتعليم مبادئ التربية الإعلامية وهى تعد ثورة جديدة فى مجال الإعلام. Education ويسترسل رضا في مقاله بمجلة الفن الإذاعي العدد ١٩٥، ٢٠٠٩م ان هذه الثورة تضع أسس التعامل مع الرسائل التى يتعرض لها الجمهور على مدار اليوم من خلال مسئولياتها الثقافية على نشر وتعليم مبادئ التربية الإعلامية، سعيا لتطوير مضمون المواد الإعلامية فى الصحف والإذاعة والتليفزيون والإنترنت من أجل المساعدة على تجنب الجمهور للآثار السلبية لهذه الوسائل، وفضلا عن ذلك تطوير مهارات التفكير النقدى نحو مضامين وسائل الإعلام لدى قطاعات الجماهير المختلفة حتى يمكنهم حسن التعامل والاستخدام مع ما تقدمه وسائل الإعلام، وإرساء أسس استخدام المضامين المتعددة التى تتيح فرص الاختيار أمام الجماهير ، مع دعم فكرة تدريس مبادئ التربية الإعلامية ومهارات الاتصال فى المناهج المدرسية، وكذلك تدعيم دور الأسرة والمدرسة فى نشر مفاهيم التربية الإعلامية لدى الأبناء والطلاب.

ويردف : إن تعلم مبادئ التربية الإعلامية يساعد على أن يكون المواطنون فى خصائص أفضل من حيث إمكانية التعامل مع المضامين الإعلامية وعلى الرغم من تعدد اتجاهات التربية الإعلامية نجد أنها تركز على أهداف بعينها مثل تعليم الناس تأثيرات وأشكال وجماليات وسائل الإعلام، وتعليمهم كيفية تقييم الرسائل التى يتعرضون لها، وكيفية التأثير على هذه الوسائل. ويضاف إلى ذلك أن التربية الإعلامية تعد وسيلة مهمة للأطفال والمراهقين وأفراد المجتمع لتوعيتهم وتحصينهم ضد التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام، كما أنها تساعد الأفراد على معرفة دور وسائل الإعلام فى المجتمع وتعد النظرة النقدية حاسمة ومهمة فى التربية الإعلامية وبهذه النظرة يفهم الأفراد أن هناك مشكلات فى نظم وسائل الإعلام وإذا تكاملت مناهج الدراسة فى مؤسسات التعليم مع قواعد التربية الإعلامية فسوف يؤدي ذلك إلى وجود شباب نشط يرغب فى تطوير المجتمع.

إن الغرض الأساسي للتربية الإعلامية ليس فقط تكوين الوعي النقدي ولكن تكوين الحكم الذاتي المستقل بشأن الرسائل المختلفة فى وسائل الإعلام بمعنى تعلم عملية تكوين الأحكام الذاتية التى تمكنه من مواجهة وسائل الإعلام طيلة حياته، كما أن التفكير النقدي فى بعض المهارات يجعل الأفراد يناقشون القضايا العامة بوسائل الإعلام حتى يقوموا بردود أفعال حاسمة تجاه هذه الوسائل وتعد الأسرة والمدرسة هما جوهر التربية الإعلامية ويعد دور الأسرة أكبر من دور المدرسة والجمعيات والقوانين الحكومية فالو الدين فى موقع قوة وفى مكانة فريدة تمكنهما من السيطرة على الأبناء فيما يتعلق بعادات استخدام وسائل الإعلام.

ويقول رئيس قسم الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام جامعة القاهرة انه يمكن للوالدين تعليم أبنائهم أسس التربية الإعلامية مع الأخذ فى الاعتبار أنها عملية تستمر مدى الحياة ويتركز دور الأسرة فى ترتيب المنزل ليكون بيئة إيجابية ووضع قواعد عادلة وواضحة بشأن استخدام وسائل الإعلام فى الأسرة، وتشجيع المشاهدة النقدية والنشطة للتليفزيون والمواد الأخرى التى تقدمها وسائل الإعلام، وكذلك تشجيع المناقشات الأسرية عن وسائل الإعلام. أما دور المدرسة فيشمل تطوير مناهج التربية الإعلامية من خلال الأجندة التعليمية وتشير الدراسات إلى أن دور المدرسة مهم فى التربية الإعلامية، ويمكن أن يؤدي إلى أطفال ومراهقين أقل تأثراً بوسائل الإعلام كما يمكن أن يحسن مهاراتهم النقدية، وكذلك مساعدة الطلاب على التفكير في استخدامهم لوسائل الإعلام وقت الفراغ، وأن يفكروا فى تأثيراتها الضارة على المجتمع وفي جميع الأحوال لابد من إدخال مقررات دراسية في المدارس تعلم التلاميذ قواعد التربية الإعلامية

لقد فرض الواقع الإعلامى المعاصر وخاصة فى الفضائيات والإنترنت ضرورة التنبه إلى وضع قواعد وآليات لأساليب تعامل الشباب والمراهقين والأطفال مع ما تقدمه الفضائيات والإنترنت حرصاً على سلامة البناء القيمي والأخلاقي فى المجتمعات العربية ولو ترك الأمر على ما هو عليه من عزوف الأسرة والمدرسة عن القيام بدورهما التربوي فإن ناقوس الخطر يدق بشدة على مستقبل الأجيال الجديدة لعله فى ظل هذا الواقع الذي أوجدته تكنولوجيا الإعلام والاتصال يكون من الضروري البحث عن أساليب جديدة لتوعية المواطن وتحصينه ضد التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام ومن هنا أصبح تعليم مبادئ التربية الإعلامية أمراً ذا أهمية وضرورة، مع تدعيم دور الأسرة والمدرسة فى نشر وتعليم مبادئ التربية الإعلامية لدى الأبناء.

الإعلام المدرسي؟!

أحمد عبدالله الشاوش
Shawish22@Gmail.com

هذه الوسيلة والأداة المهمة والجزء المكمل لمنظومة العمل الإعلامي يجب أن تدعم وتؤخذ بعين الاعتبار من قبل مكاتب التربية والتعليم والسلطات المحلية والجهات ذات العلاقة باعتبار ذلك مهمة وطنية يعول عليها اكتشاف المواهب وصقلها والاهتمام بالمبدعين من الطلاب وتطوير قدراتهم ومهاراتهم في شتى العلوم وتزويدهم بالأخبار والمعلومات الصحيحة عن طريق إنشاء المكتبة المدرسية وتزويدها بالكتب والمعارف والصحف والنشرات المعتدلة .

وكذلك إقامة الندوات والمحاضرات والمسابقات الثقافية والفكرية للإسهام في بناء جيل الغد وفقا للثوابت الوطنية والقيم الفاضلة وتجسيد قيم المحبة والتسامح والوفاء وبعيداً عن تجاذبات التيارات السياسية التي تؤمن بالغلو والكراهية والتشدد أيا كانت حتى يتحقق الهدف الأسمى لخلق جيل محصن محب لوطنه ودينه ويحترم إنسانيته .

لذلك لا يقتصر دور الإعلام المدرسي على فترة الدراسة وإنما يمتد إلى العطلة الصيفية وفقاً للخطط والبرامج الرشيدة المعدة لتحقيق الغايات النبيلة ،فبعد أن تم معرفة تلك المواهب المتعددة أثناء الدراسة وملاحظات ميولهم وقدراتهم تكون الفرصة مواتية لعمل برامج وتجميع هذه النخبة من المبدعين ومحاولة استقطابهم وتدريبهم عمليا وتأهيلهم للمستقبل ليكونوا نجوم الغد في شتى المجالات المختلفة من إعلام وصحافة وأدب وشعر، وبهذا نكون قد فوتنا الفرصة على المتربصين بأبنائنا الطلاب وأطلقنا العنان لنجوم المستقبل بتأهيلهم وإكسابهم الثقة في أنفسهم .

وبالرغم من شحة الدعم المقدم للمدارس لأداء الرسالة الإعلامية إلا أننا نلمس بارقة أمل من خلال الإذاعة المدرسية التي تمثل إعلاما مصغرا وتحظى بتأثير قوي لدى الطلاب والتي من خلالها يتم اكتشاف المواهب الإعلامية وغير الإعلامية والتي تبدأ منذ الصباح الباكر بآيات من الذكر الحكيم وحديث عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم حكمة وكلمة تتجلى من خلالها هامات من المبدعين في كافة مدارس الجمهورية .

فهل آن الأوان للاهتمام بالإعلام المدرسي وتقديم الدعم له لأداء رسالته ؟.